المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن:

* **المدرسة الفرنسية:** لقد تميزت الدراسات الأدبية للمدرسة الفرنسية بخصائص ميزتها عن باقي الدراسات الأخرى في العالم، حيث كان نهج الفرنسيين في دراساتهم خلال القرن 19 ، وجزء من القرن 20، منهجا تاريخياً بَحْتًا معتمدين في ذلك على مقولات أو أسس التاريخ وفلسفته ومناهجه:

أ- مقولة النسبية الزّمكانية: فالفضاء الزماني والمكاني يظهر في تقاليد وذوق ومعايير وأعراق الشعوب ، لذا لا يمكن استيعاب العمل الأدبي إلا في إطار عصره، فلا يمكن أن نحكم عليه من خلال أعين عصرنا الحاضر بل نراه من خلال أَعين مُعاصريه.

ب- مقولة السّببية: حيث لا يوجد عمل أدبي من عدم، فالنّص عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، فالعمل الأدبي مسببات شكلية ومضمونية، فلكل مؤلّف نموذجا في ذهنه يحتذيه (التّناص).

ج- مقولة النشوء والتطور: ان امتياز التاريخ بالحركية والتطور دفع مؤرخي الأدب إلى تقسيم التّاريخ الى مراحل وعصور ومدارس وأجيال وتيّارات.

د- المقولة اليقينية: ترفض الدراسة الأدبية التاريخية التي تقوم معرفتها على التكهّن والاعتقاد، إذ لا بد أن تقوم المعرفة الأدبية على حقائق موثقة.

❖ **دعائم المدرسة الفرنسية: (فيما يتعلق بالدّراسات المقارنة):**

أ- اختلاف اللّغة: تصر المدرسة الفرنسية على أن تجعل الحاجز اللّغوي شرطا للمقارنة، فنجدهم يعرفون الأدب المقارن على أنة « **العلم الذي يبحث ويقارن بين العلاقات المتشابهة بين الآداب المختلفة في لغات مختلفة ... ».**

- رولان بارت يقول بصوت المؤلّف .

وبالتالي فإن الموازنات بين أدباء لغة واحدة لا يمكن إدخالها ضمن الدراسات المقارنة رغم فائدتها، كأن نوازن بين شعر أبي العلاء المعرّي، وشعر أبي العتاهية في الأدب العربي، فهذا لا يخدم إلاّ اللّغة العربية، ولا يمدّ المقارنة الأدبية بشيء، إذ أنّ هدفها العالميّ.

-ب- الصّلات التاريخية: فأصحاب المدرسة الفرنسية يولون عِنَاية هَامَّةُ لإثبات الصّلات التاريخية بين الموضوعات المقارنة والتي ينشأ عنها إثبات التأثير والتأثر، فعلى الباحث في الدّرس المقارن أن يثبت قيام العلاقة التاريخية بين النّصين **(دليل ملموس على اتصال الأدبيين كاعتراف محمد حسين هيكل بتأثّره برواية هولويز الجديدة لروسو، وكتابته لرواية زينب على إثرها)**

ج- التأثير والتأثر: أصحاب المدرسة الفرنسية يسعون إلى استقصاء أو تتبع ظواهر التأثير والتأثر بين الآداب المقارنة ، فالغرض من دراسة التأثير والتأثر هو اكمال كتابة تاريخ الآداب القومية، إذ بهاته الدراسة يسد الأدب المقارن تلك الثّغرة في تاريخ الأدب وبيّن أنّه لا يمكن نشأة أو تطور أي أدب قوميّ بمعزل عن الآداب القومية الأخرى ، بل هو تاريخ ما يتم بينه وبين الآداب القومية الأخرى من تبادل وتفاعل.